الى اصله اعنى التصديق وما يدل على انه يتفاوت ويتصرف
الى ما به كماله وهو الاعمال فالخلاف في هذه المسألة
فرع تفسير الايمان ه وان قلنا هو التصديق فقط
فلا تفاوت وان قلنا هو الاعمال مع التصديق يتفاوت
واشار بقوله **كذا قد نقلا** اى التفريع من عهدة
صحة هذا النقل لان الاصح ان التصديق القلبي يزيد
وينقص بكثرة النظر ووضوح الادلة وعدم ذلك
ولهذا كان ايمان الصديق اقوى من ايمان غيره
بحيث لا يعتريه الشبه ويؤيده ان كل احد يعلم
ان ما في قلبه يتفاضل حتى يكون في بعض الاحيان
اعظم يقينا واخلاصا منه في بعضها فكذلك التصديق
والمعرفة بحسب ظهور البراهين وكثرتها على ان هذا
القيل خلاف المعروف بين القوم لان الخلاف حقيقي
وقد انقسمت مباحث هذا الفن ثلاثة اقسام
الالهيات وهي المسائل المبحوث فيها عن الاله
والنبوات وهي المسائل المبحوث فيها عن النبوة و
احوالها وهي المسائل التي لا تتلقى احكامها الا من (وسمعيات صح)
السمع ولا تؤخذ الا من الوحي فلذا شرع في تفصيل
ما اجمله بقوله اولا فكل من كلف شرعا وجبا عليه ان
يعرف ما قد وجبا البيت وبدا من القسم الاول
بما هو الاصل وهو الوجود لان الحكم بوجوب الواجبات
له تعالى واستحالة ما يمتنع عنه وجواز ما يجوز في
حقه فرع عنه فقال اذا اردت معرفة ما يجب
له تعالى **فواجب له** صفة نفسية وهي **الوجود**
الذاتي بمعنى انه واجب لذاته لا لعلة فلا يقبل

العدم

٦٤

العدم لا ازلا ولا ابدا الوجود افتقار العالم وكل جزء
من اجزائه اليه تعالى وكل من افتقر العالم اليه لا يكون (وجب صح)
وجوده الا واجبا لا جائزا والا لزم الدور او التسلسل
والمراد بالصفة النفسية صفة ثبوتية يدل
الوصف بها على نفس الذات دون معنى زائد عليها
ككون الجوهر جوهرا او ذاتا او شيئا وهو موجود او قوله
والقدم شروع في القسم الثاني من الصفات
اعني السلبية وهي كل صفة مدلولها عدم امر
لا يليق به سبحانه وليست جزئياتها منحصرة على
الصحيح وعد منها خمسة تبعا لبعضهم لانها من مهمات
امهاتها وقدم منها القدم لانبناء ما بعده عليه
يعني وواجب له تعالى القدم اي ان يكون وجوده
سبحانه غير مسبوق بعدم اذ القديم ما لا اول له
والا لزم افتقاره سبحانه وتعالى الى محدث ثم محدثه
ثم محدثه ومحدث محدثه وهلم جرا لانتفاء المماثلة
من الكل وذلك مفض الى التسلسل او الدور وكلاهما
محال فملزومهما كذلك **كذا** اي كوجوب الوجود و
القدم له تعالى **بقاء** وهو الصفة الثانية من
الصفات السلبية ومعناه امتناع لحوق العدم
لوجوده سبحانه وتعالى لان ما ثبت قدمه استحال
عدمه ووصف البقا بقوله **لا يشاب** اى لا يخالط
بالعدم ولا يلحقه ليحترز به عن البقا بمعنى مقارنة
استمرار الوجود زمانين فصاعدا لاستحالته عليه
سبحانه وتعالى بهذا المعنى لامتناع دخول الزمان
في وجوده سبحانه وتعالى وسائر صفاته والصفة

Copyright (c) King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)